

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : ويُسْتَعَارُ الْخَلْفُ لِمَا لَاخِيَرٍ فِيهِ وَكَيْلَاهُمَا سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ
أَعْنِي الْمَحْمُودَ وَالْمَذْمُومَ فَقَدْ صَارَ عَلَى هَذَا لِلْفِعْلِ مَعْنَيَانِ خَلْفَتْهُ
خَلْفًا : كُنْتُ بَعْدَهُ خَلْفًا مِنْهُ وَبَدَلًا وَخَلْفَتْهُ خَلْفًا جِئْتُ بَعْدَهُ وَاسْمُ
الْفَاعِلِ مِنَ الْأَوَّلِ خَلِيفَةٌ وَخَلِيفٌ وَمِنْ الثَّانِ خَالِفَهُ وَخَالِفٌ قَالَ :
وقد صَحَّ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا عَلَى مَا بَيَّضَّاهُ . الْخَلْفُ بِالتَّحْرِيكِ : مَا
اسْتَخْلَفْتَ مِنْ شَيْءٍ كَمَا فِي الصَّحاحِ أَيْ اسْتَعَوْضْتَهُ وَاسْتَبَدَلْتَهُ تَقُولُ
: أَعْطَاكَ إِيَّاهُ خَلْفًا مِمَّا ذَهَبَ لَكَ وَلَا يُقَالُ : خَلْفًا يُقَالُ : هُوَ مِنْ
أَبِيهِ خَلْفٌ أَيْ : بَدَلٌ وَالبَدَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلْفٌ مِنْهُ . وَفِي حَدِيثٍ
مَرْفُوعٍ : " يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُولُهُ يُنْفُونَ عَنْهُ
تَحْرِيفَ الْغَالِبِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ " قَالَ
الْقَعْنَبِيُّ : سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ . قُلْتُ : وَقَدْ
رُويَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقٍ خَمْسَةٍ مِنْ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ
خَرَّجَتْهُ فِي جُزْءٍ لَطِيفٍ وَبَيَّضْتُ طُرُقَهُ وَرَوَايَاتِهِ فَرَاغِعُهُ . قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : الْخَلْفُ بِالتَّحْرِيكِ وَالسُّكُونِ : كُلُّ مَنْ يَجِيءُ بَعْدَ مَنْ مَضَى
إِلَّا أَنْزَّهَ بِالتَّحْرِيكِ فِي الْخَيْرِ وَبِالتَّسْكِينِ فِي الشَّرِّ يُقَالُ : خَلْفُ
صِدْقٍ وَخَلْفُ سَوَاءٍ وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا : الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ قَالَ : وَالْمُرَادُ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمَفْتُوحُ وَمَنْ بَالِسُّكُونِ الْحَدِيثُ : " سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِّينَ
سَنَةً خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ " وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : " ثُمَّ إِنْزَّهَا
تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ " هِيَ جَمْعُ خَلْفٍ . الْخَلْفُ : مَصْدَرُ الْأَخْلَافِ
لِلْأَعْسَرِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :
زَقَبٌ يَطْلُ الذُّبُّ يَتْبَعُ طِلَّاهُ ... مِنْ ضَيْقٍ مَوْرِدِهِ اسْتِنَانِ
الْأَخْلَافِ